DOI prefix: 10.33170, 2025, Vol (18), Issue (4): 179-194

Sciences Journal Of Physical Education

P-ISSN: 1992-0695, O-ISSN: 2312-3619

https://joupess.uobabylon.edu.iq/

The effectiveness of an educational program based on guided activities to developing social interaction skills in children with autism spectrum disorder

Ayhan Mahmoud Elias [*1], Prof. Dr. Mohamed Hassan Mustafa [2]

[1,2] *University of Duhok. College of Physical Education and Sports Sciences,Iraq.*

*Corresponding author: eyhan.duhok@gmail.com

Received: 14-05-2025 Publication: 28-08-2025

Abstract

The research aims to identify the effectiveness of an educational program based on directed activities in developing social interaction skills among children with autism spectrum disorder. The research relied on the experimental approach by selecting a sample consisting of (12) children with autism spectrum disorder, (10) males and (2) females. They were divided into two groups, one experimental and the other control, with (6) children in each group. Their equivalence was verified in a number of variables, namely: age, height, weight, intelligence, father's education, mother's education, Pretest of Social Interaction Skills. The Social Interaction Skills Scale, developed by Scott Bellini (2006), was used in the study after verifying its validity and reliability. The researchers prepared an educational program based on directed activities that included (36) sessions. The data were processed using the Mann-Whitney test, Chi-square, Gutman equation, and Pearson correlation coefficient. The results showed a statistically significant difference between the average ranks of the experimental group's scores and the average ranks of the control group's scores in social interaction skills. The difference was in favor of the experimental group, demonstrating the effectiveness of the implemented program. In light of the results, a set of recommendations and proposals were presented.

Keywords: Educational Program, Guided Activities, Social Interaction Skills, Children With Autism Spectrum Disorder.

https://doi.org/10.33170/jocope.v16i7.3-23

فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الموجهة في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد

أيهان محمود الياس ، أ.د. محمد حسن مصطفى

العراق. جامعة دهوك. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

Mohammed.mostafa@uod.ac ، eyhan.duhok@gmail.com

تاريخ استلام البحث 2025/5/14 تاريخ نشر البحث 2025/8/28

الملخص

يهدف البحث الى التعرف إلى فاعلية برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الموجهة في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد، واعتمد البحث على المنهج التجريبي من خلال اختيار عينة تكونت من (12) طفلاً من ذوي طيف التوحد وبواقع (10) ذكور و(2) من الإناث، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. بواقع (6) اطفال لكل مجموعة وتم التحقق من تكافؤهما في عدد من المتغيرات المتمثلة في: العمر، الطول، الوزن، الذكاء، تعليم الأب، تعليم الأم، الاختبار القبلي لمهارات التفاعل الاجتماعي. واستخدم في البحث مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي من إعداد سكوت بيليني (Scott Bellini. 2006)، بعد التحقق من دلالات صدقه وثباته. وقام الباحثان بإعداد برنامج تعليمي قائم على الأنشطة الموجهة تضمن (36) جلسة. وعولجت البيانات باستخدام اختبار مان ويتني ومربع كاي ومعادلة جتمان ومعامل ارتباط بيرسون. فأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط الرتب لدرجات المجموعة التجريبية ومتوسط الرتب لدرجات المجموعة الضابطة في مهارات التفاعل الاجتماعي، وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية البرنامج المطبق. وفي ضوء النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي، أنشطة موجهة، مهارات التفاعل الاجتماعي، الأطفال ذوي طيف التوحد.

1-المقدمة:

أن الرياضة ليست مجرد نشاط ترفيهي للأطفال، بل هي استثمار في صحتهم وشخصيتهم ومستقبلهم. إنها تُعزز الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية للطفل، وتُرسخ قيمًا وسلوكيات إيجابية تُرافقه مدى الحياة. لذا، يجب على الآباء والمجتمع دعم الأطفال وتشجيعهم على ممارسة الرياضة بشكل منتظم لتحقيق حياة صحية ومتوازنة. وتُعد الرياضة أحد الأنشطة الأساسية التي تلعب دورًا هامًا في تنمية شخصية الطفل وصحته الجسدية والنفسية. فهي ليست مجرد وسيلة للتسلية أو الترفيه، بل هي أداة تربوية تُساهم في بناء جسد قوي وعقل متوازن وتُعزز القيم الاجتماعية. وممارسة الأنشطة الرياضية من شأنها زيادة قدرة التحكم في الحركة وأن هذه القدرة تعتمد على استثمار الإحساس الحركي واستعمال الجهاز العصبي المركزي والمحيطي من أجل التحكم في القدرات الحركية التي تتمثل في التوازن، والتوافق، والدقة الحركية، والرشاقة، والمرونة الحركية (خيون، 2002، 21)

وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين اللياقة البدنية والصحة، وان اللياقة البدنية عامل أساسي في تكوين الفرد، ووسيلة فعالة لتحسين نوعية الحياة وطريق إلى معرفة الشخص لقدراته البدنية (الحراملة وآخرون، 2019، 67)

ويُعد النشاط البدني عنصر مهم من العناصر المعززة لصحة الطفل ونموه في مرحلة الطفولة المبكرة، فالأنشطة الحركية توفر فرصة ثمينة للطفل يتمكن من خلالها من التعبير عن نفسه، ومن استكشاف قدراته، بل وتحديها أحياناً، ففي هذه المرحلة يتم تطوير المهارات الحركية وتنمية السلوك الإيجابي لديه (الهزاع، 2004، 3)

وتُعتبر الرياضة وسيلة ممتازة لتعزيز التواصل الاجتماعي لدى الأطفال. إذ يتعلم الطفل من خلالها التعاون مع الآخرين والعمل الجماعي واحترام القواعد. في الألعاب الجماعية، ويكتسب الطفل مهارات مثل القيادة وحل النزاعات، مما يُعزز ثقته بنفسه ويُساعده في بناء علاقات إيجابية مع أقرانه. فقد أشارت نتائج الدراسات إلى التأثير المباشر لممارسة الانشطة الرياضية على الطفل واكتسابه المهارات اللازمة للحياة الاجتماعية ومقومات السلوك الاجتماعي المقبول لكي يصبح عضوا فعالاً في جماعته الصغيرة وفى مجتمعه.
(الحوالة، 2020، 380)

لاسيما وأن الجمعية الأمريكية للطب النفسي تؤكد على أن الأطفال المصابون باضطرابات طيف التوحد (ASD) يواجهون تحديات في التواصل الاجتماعي والمعاملة بالمثل

(American Psychiatric Association. 2013)

إذ يشير دليل التصنيف التشخيصي والاحصائي الخامس للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) إلى التوحد بأنه: عجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، وتشمل كل من الانتباه، والإدراك الحسي، والنمو الحركي، وتبدأ الأعراض في فترة مبكرة من العمر. فالتوحد هو إعاقة نمائية تؤثر في جميع قدرات الطفل خاصة القدرات الاجتماعية والتواصل اللفظي وقد يعبر الطفل عن ذلك من خلال سلوك العنف الذي ينشأ لدى البعض منهم نتيجة ضعف التواصل الاجتماعي واللفظي.

(السعيد، 2017، 383)

لقد أكدت الاتجاهات التربوية على أهمية بناء البرامج التربوية لتلاميذ الفئات الخاصة، ذلك لمساعدتهم على تنمية قدراتهم للتعلم، والنمو اللغوي، وتنشيط المثيرات الحسية لديهم، والنمو الاجتماعي والتواصل، وتطوير المهارات الحركية، والاتساق الحسي الحركي، وانبثاقًا من الفلسفة التربوية التي تُعنى بذوي الاحتياجات الخاصة والمرتكزة على أن كل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة قابل للتعلم والتقدم، نجد أنه من الضروري تصميم البرامج التربوية التأهيلية والتدريبية الخاصة بما يتناسب واحتياجات كل فئة، ولأن التوحد أصبح من الإعاقات التي شغلت الباحثين والدارسين، فيجب التركيز على تصميم البرامج التي تُعنى بهم خاصة في تطوير القدرات المعرفية والتواصلية والاجتماعية والمعرفية. (الدسوقي وغانم، 2021، 287)

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا تلخيص أهمية البحث الحالي في جانبين هما:

الأول: الجانب النظري: إذ يمكن أن يقدم اضافة معرفية من خلال الكشف عن دور الأنشطة الحركية الموجهة في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد، ومن خلال مراجعة الأطر النظرية.

الثاني: الجانب التطبيقي: ويمكن بيان الأهمية التطبيقية للبحث الحالي في:

– تقديم أداة لقياس مهارات التفاعل الاجتماعي يمكن أن يستفاد منها الباحثان في مجال دراسات التوحد.

– الاستفادة من النتائج كمؤشرات كمية إحصائية رقمية في وضع الخطط الكفيلة بتطوير عمل مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة؛ والقائمة على استخدام برامج علمية سيما ما يتعلق منها بالجانب الحركي؛ من أجل تحسين حياة هؤلاء الأطفال.

– كما يمكن أن يستفاد من البرنامج المعد القائمين على تصميم البرامج التعليمية واختيار الأنشطة الحركية الموجهة للتوحدين من الأطفال.

– كذلك قد يستفاد المعلمون في مراكز رعاية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من الأنشطة المتضمنة في هذا البرنامج مستقبلاً أثناء عملهم مع الأطفال.

تشير الإحصاءات العالمية إلى زيادة عدد الأطفال الذين يعانون من طيف التوحد، إذ بينت التقارير الصادرة عن مركز الوقاية والسيطرة على الأمراض في الولايات المتحدة الأمريكية.

(Centers for Disease Control and Prevention (2023)

أن1من كل 36 طفلًا في الولايات المتحدة مصاب بالتوحد. ويعد هذا مؤشر خطير في ازدياد انتشار هذه النسبة من الأطفال الذين يعانون من طيف التوحد.

ولكن لم تتحدد أو تذكر أي نسبة لهؤلاء الأطفال على المستوى المحلي في العراق أو إقليم كوردستان، وقد لاحظ الباحثان من خلال زياراته الى مراكز رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة دهوك ومناقشاته مع العاملين في تلك المراكز أن هناك ارتفاع ملحوظ سنوياً في عدد الأطفال ذوي طيف التوحد في مدينة دهوك، وربما يعود هذا التغير في عدد الأطفال الملتحقين بهذه المراكز الى تطور الوعي وتحسن أساليب التشخيص وازالة وصمة العار المرتبطة بتشخيص الطفل على أن من ذوي طيف التوحد. ونظرًا لتزايد نسبة هؤلاء الأطفال، فإن الحاجة إلى وجود أساليب تقييمية مختلفة في تزايد مستمر، بالإضافة إلى ضرورة توفر برامج تدخل ناجحة، واستراتيجيات تتناسب مع هذه الفئة، مع معرفة المهارات التي ينبغي أن تستهدفها هذه البرامج لزيادة فرص التحسن لتساعدهم على التكيف والاندماج إلى أقصى ما تمكنهم قدراتهم واستعداداتهم.

وتبين للباحث أن هناك فجوة معرفية تتمثل في نقص الدراسات والبحوث المتعلقة باستخدام الأنشطة الحركية والبرامج التعليمية الخاصة في مراكز الرعاية في مجتمعنا المحلي، سيما ما يرتبط بتأثير الأنشطة الحركية الموجهة على الجوانب المهارية لدى الأطفال التوحديين. وفي ضوء ما تقدم يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الآتي:

هل يمكن استخدام الأنشطة الحركية في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد؟

ويهدف البحث الى:

1-الكشف عن فاعلية البرنامج التعليمي القائم على الأنشطة الموجهة في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد.

2-إجراءات البحث:

2-1 منهج البحث: استخدم الباحثان المنهج التجريبي لتصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) ذا الاختبارين (قبلي وبعدي) لملائمته لطبيعة ومشكلة البحث.

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي (المتغير التابع)
التجريبية	مهارات التفاعل الاجتماعي	البرنامج التعليمي	مهارات التفاعل الاجتماعي
الضابطة			

المخطط (1) التصميم التجريبي للبحث

2-2مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المراكز الحكومية والأهلية في محافظة دهوك ممن تتراوح أعمارهم بين (6-8) سنوات من ذوي مستوى شدة (متوسط وبسيط). ونظراً لعدم توفر بيانات إحصائية رسمية بعدد هؤلاء الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، كما أن مراكز الرعاية غير متخصصة بل تقدم الرعاية لهؤلاء الأطفال مع الفئات الأخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة، لذا تعذر على الباحث حصر العدد الكلي لمجتمع البحث.

واعتمد الباحثان على العينة القصدية والتي تحدد مسبقاً مواصفات وخصائص الأفراد الذين يجب أن تتضمّنهم العينة. فبعد الحصول على الموافقات الرسمية قام الباحثان بزيارة لعدد من المراكز الحكومية والأهلية الموجودة في محافظة دهوك والتي تقدم الرعاية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فوقع الاختيار على مركز (دوست وبرا) لتطبيق البحث، وهو مركز أهلي متخصص في تقديم الرعاية والتأهيل للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن بينهم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد وقع الاختيار على هذا المركز لعدة أسباب منها:

- موافقة إدارة المركز على تطبيق البرنامج، وإبداء العاملين في المركز موافقتهم على التعاون في تطبيق الأنشطة وأدوات البحث، مما سهل للباحث إجراءات تطبيق البرنامج التعليمي.
- وجود عدد كافٍ من الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث بلغ عددهم (34) طفلاً من كلا الجنسين، مما سهل ذلك على الباحثان اختيار عينة الدراسة ضمن الشروط المحددة.
- توفر البيئة الفيزيقية والتقنية المناسبة للبحث من (قاعة للتعليم، الحديقة، وسائل تدريبية.. الخ)؛ لتطبيق البرنامج التعليمي والأنشطة المتضمنة فيه.

الباحثان مجموعة من الشروط في اختيار أفراد العينة من الأطفال التوحدين وهي:

– أن يكون الطفل مشخصاً باضطراب طيف التوحد من قبل لجنة طبية متخصصة.

– أن تتراوح شدة اضطراب التوحد بين البسيط والمتوسط؛ ذلك لصعوبة التعامل مع حالات الاصابة بالتوحد الشديد وما يصاحبها من تخلف عقلي.

– أن يكون عمر الطفل بين (6–8) سنوات، وهي مرحلة الطفولة الوسطى.

– أن لا يكون الطفل خاضع لأي برنامج تعليمي آخر.

– موافقة أولياء الأمور على مشاركة أطفالهم في البرنامج التعليمي خلال الفترة المحددة.

2–3تحديد المتغيرات وضبطها:

مما هو جدير بالذكر أن البحث الحالي تضمن عدداً من المتغيرات وهي:

– المتغير المستقل: ويتمثل في البرنامج التعليمي القائم على الأنشطة الموجهة.

– المتغير التابع: وهي مهارات التفاعل الاجتماعي.

– المتغيرات الدخيلة: وهي المتغيرات التي قد تؤثر في المتغير التابع، والتي قد تؤثر بطريقة أو أخرى في سلامة التجربة. لذا ينبغي على الباحثان التخلص من أثرها بعزلها أو تثبيتها مثل: الدوافع والاتجاهات والأعمار ومستويات الذكاء والجنس. الخ (دويدار، 1999، 180)

2–4تكافؤ المجموعتين:

تم التحقق من تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات قبل تطبيق البرنامج، وذلك من خلال تطبيق اختبار مان ويتني (Man Whiteney) لعينتين مستقلتين. فأظهرت النتائج عدم وجود فرق دال بين متوسطات الرتب مما يدل على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في هذه المتغيرات، والجدول (1) يبين ذلك.

الجدول (1) يبين دلالة الفرق بين المجموعتين في متغيرات العمر والطول والوزن والذكاء ومهارات التفاعل الاجتماعي

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني U	مستوى الدلالة
العمر	التجريبية	6	5.08	30.50	9.500	0.180
	الضابطة	6	7.92	47.50		
الطول	التجريبية	6	4.92	29.50	8.500	0.132
	الضابطة	6	8.08	48.50		
الوزن	التجريبية	6	5.25	31.50	10.500	0.240
	الضابطة	6	7.75	46.50		
الذكاء	التجريبية	6	5.58	33.50	12.500	0.394
	الضابطة	6	7.42	44.50		
مهارات التفاعل الاجتماعي(قبلي)	التجريبية	6	7.17	43.00	14.000	0.589
	الضابطة	6	5.83	35.00		

كما تم الحصول على المعلومات المتعلقة بالمستوى التعليمي لآباء وأمهات الأطفال من إدارة المركز، وباستخدام مربع كاي وسيلة إحصائية، أظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين مما يدل على تكافؤهما، والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2) يبين دلالة الفرق بين المجموعتين في متغير مستوى تعليم الأب

المتغير	المجموعة	العدد	أقل من الاعدادية	إعدادية فأعلى	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
تعليم الأب	التجريبية	6	2	4	0.444	0.505
	الضابطة	6	1	5		
تعليم الأم	التجريبية	6	3	3	0.343	0.558
	الضابطة	6	2	4		

2-5أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث المتمثل في التعرف إلى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على الأنشطة الموجهة في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، قام الباحثان بالاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث الحالي، ومن ثم اختار مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي المعد من قبل سكوت بيليني(Scott Bellini. 2006)، وذلك للمبررات الآتي:

- عدم وجود مقياس محلي ملائم لقياس مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.
- كون المقياس حديث، ويتميز بخصائص سيكومترية (صدق وثبات وموضوعية) جيدة.
- المقياس معد أساساً لقياس مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تطبيق المقياس لا يتطلب اجراءات معقدة بل أنه سهل التطبيق والتصحيح.
- معد المقياس شخص متخصص ولديه خبرة في مجال دراسة وتشخيص التوحد.

ويتكون المقياس من (49) فقرة تصف المهارات والسلوكيات التي يُظهرها الطفل التوحدي خلال التفاعل الاجتماعي أو في المواقف الاجتماعية، علما بأن هناك أربع بدائل للإجابة عن الفقرات هي:

(أبداً، أحياناً، غالباً، دائماً)، حيث يقوم المعلم أو المعلمة باختيار إحدى البدائل التي ينطبق على الطفل، ويتم تصحيح المقياس بإعطاء أوزان حيث يُعطى الطفل الدرجة(1) في حالة اختيار البديل أبداً، ويُمنح الطفل الدرجة(2) في حالة اختيار المعلم للبديل أحياناً، ويحصل الطفل على الدرجة(3) إذا اختار المعلم البديل غالباً، أما إذا اختار البديل الأخير دائماً فإن الطفل يحصل على الدرجة (4) وبذلك يمتد مدى الدرجات من (49-196) درجة، وكلما ازدادت الدرجة قلت مشكلة الطفل في التفاعل الاجتماعي والعكس صحيح.

واعتمد الباحثان على صدق المحكمين (الصدق الظاهري) من خلال عرض المقياس على عدد من المتخصصين في العلوم الرياضية والتربية البدنية وعلم النفس وعلم الاجتماع؛ لإبداء آرائهم حول صلاحية المقياس وملائمة فقراته لقياس متغير مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد واعتمد الباحثان نسبة اتفاق (80%) معياراً لقبول الفقرات، وقد أجمعت آرائهم على صلاحية المقياس وملائمة مضمونه مع عينة البحث وأهدافه.

ولأجل التحقق من صدق الترجمة للمقياس، قام الباحثان بتزويد أحد التدريسيين المختصين باللغة الانكليزية بنسخة مترجمة من المقياس باللغة العربية، وطلب منه ترجمته إلى اللغة الانكليزية ومن ثم أجرى المطابقة بين النسخة الأصلية من المقياس باللغة الانكليزية والنسخة المترجمة إلى الانكليزية من العربية، فوجد أن نسبة الاتفاق في مضمون المفردات بلغ (96%) وهي نسبة عالية تدل على صدق الترجمة، وبذلك اطمأن إلى امكانية الاعتماد على النسخة المترجمة الى اللغة العربية.

ولغرض التحقق من ثبات مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي اعتمد الباحثان على أسلوبين هما:

أ. إعادة الاختبار: إذ طلب من المعلمات في مركز (دوست وبرا) تطبيق المقياس على (6) أطفال تم اختيارهم لأغراض الثبات من خارج العينة ومن نفس الفئة العمرية (6–8) سنوات، وبعد مرور (15) يوماً على التطبيق الأول أعيد تطبيق المقياس على نفس الأفراد، ومن ثم تم تصحيح الاجابات في التطبيقين وبحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين، تبين أن معامل الثبات تساوي (0.89) ويدل ذلك على تمتع المقياس بثبات عالٍ.

ب. التجزئة النصفية: إذ استفاد الباحثان من نتائج التطبيق الأول على عينة الثبات التي تكونت من (6) أطفال، حيث تم تقسيم المقياس إلى جزأين على أساس الفقرات الفردية والفقرات الزوجية، وباستخدام معدلة جتمان(Guttman) تم حساب معامل الثبات، إذ أشارت النتيجة إلى أن قيمة الثبات تساوي (0.92) وهو مؤشر دال على تمتع المقياس بثبات عالٍ. ووفقاً للإجراءات السابقة المتعلقة بالصدق والثبات وما أسفر عنها من مؤشرات تم الحصول على مقياس ملائم لقياس مهارات التفاعل الاجتماعي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

2-6البرنامج التعليمي القائم على الأنشطة الموجهة:

يتكون البرنامج من (36) جلسة تتضمن أنشطة حركية موجهة ، حيث تم تخصيص الجلسة الأولى والثانية من أجل التعارف وبناء الألفة بين الباحثان والأطفال والمعلمة المساعدة، والغاية من تطبيق الجلسات هي تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد، إذ يقوم البرنامج التعليمي على تحسين المهارات الاجتماعية المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي وكيفية تواصل الطفل التوحدي مع الآخرين ويشاركهم في الأنشطة الجماعية ، وزيادة الوعي الاجتماعي عن طريق تنمية القدرة على إدراك وفهم السلوكيات والتلميحات الاجتماعية، فضلاً عن التكيف الاجتماعي لديه من خلال زيادة قدرته على التأقلم مع المواقف الاجتماعية المختلفة لدى الأطفال التوحديين عينة الدراسة.

وقد أعد الباحثان برنامجه القائم على الأنشطة الحركية الموجهة لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد بعد إعداد الإطار النظري للدراسة الحالية، والذي يلقى الضوء على كل من: الأنشطة الحركية والأطفال التوحديين ومهارات التفاعل الاجتماعي، والاطلاع على بعض الدراسات السابقة والتي تناولت برامج تدريبية علاجية تعتمد على استخدام الأنشطة للتأثير على النواحي المهارية والسلوكية لديهم.

وتم عرض محتوى البرنامج القائم على الأنشطة الحركية الموجهة بعد إعداده على مجموعة من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال طرائق التدريس، والتربية الرياضية، والتربية الخاصة وعلم

النفس والصحة النفسية، وذلك للتحقق من مدى ملائمة البرنامج للهدف الذي وضع من أجله والتطبيق على أفراد العينة التجريبية مع مراعاة السمات الخاصة بالطفل ذوي التوحد وطرق التواصل معه.

وفي ضوء آراء السادة المحكمين تم تعديل بعض الأهداف الإجرائية الخاصة بمهارات التفاعل الاجتماعي، واختصار محتوى بعض الجلسات، وإعادة صياغة بعض الأنشطة والأدوات التدريبية بما يتلاءم مع عمر الطفل، وبعد إقراره من جانبهم قام الباحثان بعرض البرنامج مرة أخرى على السادة المحكمين، لتتأكد من كفاءة البرنامج ومدى تناسب محتواه مع استعدادات وقدرات وميول عينة الدراسة من الأطفال التوحديين، وتناسب مهارات التفاعل الاجتماعي لسن عينة الدراسة وقدراتها وخصائصها وأن لا تتسم بأي خطورة عليهم، كذلك أن يعمل محتوى كل نشاط على تحقيق الأهداف المحددة لهذه الدراسة. وقد تراوحت نسبة الاتفاق على أنشطة البرنامج من (80-100%)، كما أنهم اتفقوا جميعًا على أن البرنامج مناسب للهدف الذي وضع من أجله.

2-7تطبيق البرنامج:

يوضع البرنامج على شكل أهداف عامة يراد الوصول إليها في نهاية المدة المحددة لتطبيق البرنامج وهي ثلاثة أشهر تقريبًا، ويكون عبارة عن أهداف إجرائية، تمكنه من الوصول إلى هدف البرنامج الأساسي، فمن الممكن لهدف أن يتحقق بمرحلتين مثلاً، وآخر قد يحتاج إلى أكثر من مرحلة أو خطوة، حتى يستطيع الطفل تقبل هذا الأمر، بالاستناد إلى أن الطفل التوحدي يكره التغير المفاجئ في محيطه وعاداته، وعلى هذا الأساس كان التدرج في الوصول إلى الهدف. وقد قام الباحثان بتقسيم عينة الدراسة الأساسية إلى مجموعات، كل مجموعة تتكون من ثلاثة أطفال، وذلك حتى يتسنى له أن يتعامل مع الأطفال بسهولة، ويلاحظ أدائهم، وذلك في الأنشطة الجماعية. وعليه استغرق تطبيق البرنامج الذي جاء في (36) جلسة مدة ثلاثة أشهر تقريباً.

2-8الوسائل الإحصائية: عولجت البيانات الواردة في البحث باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الذي يرمز له باختصار (SPSS)، وبالوسائل الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون لحساب معاملات الصدق والثبات للمقياس المستخدم في البحث.
- معادلة جتمان لحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة.
- مربع كاي في إجراء التكافؤ بين المجموعتين في متغير المستوى التعليمي للآباء والأمهات.
- اختبار مان ويتني (Ranks Mann-Whitney test) لعينتين مستقلتين لإجراء التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات، وكذلك في الكشف عن دلالة الفروق في الاختبار البعدي.

3-نتائج البحث ومناقشتها:

3-1 لأجل تحقيق هدف البحث الذي يرمي إلى الكشف عن: (فاعلية البرنامج التعليمي القائم على الأنشطة الموجهة في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد):

تمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من إجابات أفراد العينة في الاختبار البعدي، حيث بلغ متوسط درجات الأطفال في المجموعة التجريبية (92) درجة بانحراف معياري قدرهُ (14.381) درجة، بينما كان متوسط درجات الأطفال في المجموعة الضابطة (72.5) درجة بانحراف معياري قدرهُ (8.503) درجة في الاختبار البعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي. وعند إجراء المقارنة بينهما باستخدام الاحصاء اللامعلمي ، وذلك من خلال تطبيق اختبار مان ويتني(Man Whiteney) لعينتين مستقلتين لغرض المقارنة بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعتين في القياس البعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي، تبين أن قيمة متوسط الرتب لدرجات أفراد المجموعة التجريبية تساوي (8.92) بينما بلغ متوسط الرتب لدرجات أفراد المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي (4.08)، وأظهرت نتائج المقارنة وجود فرق دال عند مستوى دلالة (0.015) بين متوسطات الرتب للمجموعتين، وكان الفرق لصالح الأطفال في المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية البرنامج التعليمي القائم على الأنشطة الموجهة في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، والجدول (3) .

الجدول (3) يبين دلالة الفرق بين المجموعتين في متغير الاختبار البعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني U	مستوى الدلالة
التجريبية	6	8.92	53.5	3.500	0.015
الضابطة	6	4.08	24.5		

ولما كانت النتيجة المعروضة في الجدول (3) تشير الى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.015) عليه نقبل فرضية البحث القائلة:

هناك فرق دال إحصائياً بين متوسط الرتب لدرجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط الرتب لدرجات أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد ولصالح المجموعة التجريبية.

ويمكن مناقشة هذه النتيجة وتفسيرها بالقول بأن هذه النتيجة تنسجم مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى امكانية تعديل وتطوير المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد.

فقد أشارت دراسة (الحميضي، 2004) إلى وجود أثر للبرنامج السلوكي المطبق على عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً من القابلين للتعلم في المهارات الاجتماعية، إذ أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس تقدير المهارات الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج السلوكي لصالح المجموعة التجريبية (الحميضي، 2004)

كما أشارت نتائج دراسة (نفيسة، 2013) إلى فاعلية برنامج تدريبي تم تطبيقه على عينة من الأطفال التوحديين في تحسين المهارات الاجتماعية لديهم، فأشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية في المهارات الاجتماعية. (نفيسة، 2013، 70)

وكذلك تنسجم نتائج البحث الحالي مع تلك النتائج التي توصلت إليها دراسة (على ووهدان، 2015) والتي هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على النمذجة في تحسين بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد. فأظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء على مقياس المهارات الاجتماعية البعدي.

(علي ووهدان، 2015، 315-364)

وكذلك تتسق نتائج بحثنا الحالي مع نتائج الدراسة التي أجراها (لقوقي وبن زاهي، 2016) حول فاعلية برنامج مقترح في الألعاب التربوية لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، والتي انتهت إلى فاعلية البرنامج وتأثيرها في تحسين المهارات الاجتماعية لأطفال المجموعة التجريبية.

(لقوقي وبن زاهي، 2016، 161)

ويرى الباحثان أن تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي وتنميتها لدى أطفال المجموعة التجريبية دليل على فاعلية البرنامج التعليمي الذي تم تقديمه، وحاجة هؤلاء الأطفال إلى أنشطة موجهة تساعدهم في تلبية حاجاتهم سيما ما يتعلق منها بالتفاعل مع الآخرين، وذلك لافتقارهم الى مهارات التواصل الاجتماعي من جهة، ومن جهة أخرى اعتماد البرنامج وما تضمنه من أنشطة على أساليب علمية وفنيات تعديل السلوك سبق وأن تم تجريبها في بيئات مختلفة واثبات فاعليتها مع هؤلاء الأطفال، تلك الفنيات والاستراتيجيات التي من شأنها تخفيف التوتر وزيادة الثقة بالنفس وتنظيم استجابات الشخص وردود أفعاله أثناء تفاعله مع الآخرين .

4-الاستنتاجات والتوصيات:

4-1الاستنتاجات:

1-صحة الافتراضات النظرية القائلة بإمكانية تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتطوير مهاراتهم الاجتماعية، وذلك باتباع الفنيات والأنشطة المناسبة لمستواهم العمري والعقلي وحاجاتهم.

2-هناك امكانية في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالرغم من محاولتهم تجنب الاختلاط مع الآخرين وميلهم للعزلة الاجتماعية.

3-أن الأطفال التوحديين لديهم قابلية للتعلم إذا ما تم إعداد برامج تعليمية مناسبة لهم لتنمية مهاراتهم.

4-1التوصيات:

1-ضرورة تجنب المراكز التي تقدم خدمات الرعاية للأطفال التوحديين، العمل العشوائي والاجتهادات الشخصية للأفراد، وينبغي الاعتماد على برامج أثبتت فاعليتها في تطوير بعض جوانب الشخصية لدى الطفل التوحدي.

2-قيام المديرية العامة للرعاية الاجتماعية بفتح دورات تأهيلية للعاملين في مراكز الرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام وذوي اضطراب طيف التوحد على وجه الخصوص، لتدريبهم على كيفية التعامل مع الأطفال والفنيات الملائمة لتعديل السلوك في كل عمر وكل فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

3-استخدام البرنامج التعليمي في المراكز المخصصة لأطفال التوحد، وتوظيف أساليب وإجراءات تعديل السلوك المستخدمة في هذا البحث من قبل المعلمين والمعلمات الذين يتعاملون مع الأطفال التوحديين أثناء تواجدهم في مراكز الرعاية سواء كانت حكومية أو أهلية.

4-على مراكز الرعاية إشراك الأطفال التوحديين في أنشطة تفاعلية اجتماعية بشكل مستمر، وتهيئة البيئة الاجتماعية التي يمكن من خلالها تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم.

5-الاستفادة من أداة البحث في إجراء دراسات أخرى وفي الكشف والتشخيص عن الأطفال التوحديين باعتبار نقص التفاعل الاجتماعي من الأعراض الرئيسية للتوحد.

6-استكمالاً للجهد الذي بدأه البحث الحالي يقترح الباحثان إجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال.

المصادر

– الحراملة، أحمد بن عبد الرحمن وجباري، علي بن محمد والهزاع، هزاع بن محمد (2019): الصحة واللياقة البدنية، ط2، مكتبة المتنبي، السعودية.

– الحوالة، سمير محمد محمود (2020): ممارسة الأنشطة الرياضية وأثرها على السلوك الاجتماعي الايجابي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، المجلة العلمية للبحوث والدراسات في التربية الرياضية، جامعة بورسعيد، المجلد 40، الجزء الأول، العدد40.

– خيون، يعرب (2002): التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، مكتب الصخرة، بغداد.

– الدسوقي، عيد أبو المعاطي وغانم، تفيدة سيد أحمد (2021): أنشطة مقترحة لدمج ذوي اضطراب طيف التوحد في المرحلة الابتدائية (دراسة وصفية تحليلية)، مجلة البحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، المجلد 1، العدد40.

– دويدار، عبد الفتاح محمد (1999): مناهج البحث في علم النفس، ط2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

– السعيد، شرين البدراوي عبد التواب (2017): التوحد لدى الأطفال، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، المجلد4، العدد2.

– شهرزاد، مدلل (2015): الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل التوحدي من وجهة نظر المربيات (دراسة عيادية لعشر حالات بروضة التاج في مدينة الوادي)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم النفسية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

– عامر، طارق عبد الرؤوف محمد (2008): الطفل التوحدي، دار اليازوري، عمان.

– علي، عبير حسن أحمد ووهدان، سربناز ربيع عبد النبي (2015) بعنوان: فاعلية برنامج قائم على النمذجة في تحسين بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الطائف، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، المجلد 34، العدد165، الجزء2.

– لقوقي، الهاشمي وبن زاهي، منصور (2016): فاعلية برنامج مقترح في الألعاب التربوية لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال التربية التحضيرية بمدينة ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد24.

– محمد، عادل عبد الله (2002): جداول النشاط المصورة للأطفال التوحديين وإمكانية استخدامها مع الأطفال المعاقين، دار الرشاد للنشر والتوزيع، القاهرة.

- نفيسة، طراد(2013): فاعلية برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين: دراسة ميدانية على عينة من الأطفال التوحديين بالمركز الطبي التربوي للمتخلفين ذهنياً بتقرت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

- الهزاع، هزاع بن محمد(2004): النشاط الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة أهميته لصحة الطفل ونموه وتطوره الحركي، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض.

-American Psychiatric Association (2013) Diagnostic and Statistical Manual of .Mental Disorders (5th edt). Washington. DC: American Psychiatric Association.

-Bellini. S. (2006) Building Social Relationships: A Systematic Approach to Teaching Social Interaction Skills to Children and Adolescents with Autism Spectrum Disorders and Other Social Difficulties; AAPC Publishing.

-Bellini. S. & Hopf. A. (2007). The Development of the Autism Social Skills Profile: A Prelim nary Analysis of Psychometric Properties. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities. 22.

Karhu ،E. ،Zukerman ،R. ،Eshraghi ،R. S. ،Mittal ،J. ،Deth ،R. C.، Castejon ،A. M. ،. & Eshraghi ،A. A. (2020). Nutritional interventions for autism spectrum disorder. Nutrition Reviews78 ،(7).

-Laushey. K. M.. Heflin. L. J.. Shippen. M.. Alberto. P. A.. & Fredrick. L. (2009). Concept mastery routines to teach social skills to elementary children with high functioning autism. Journal of Autism and Developmental Disorders. 39(10).

-Owen-DeSchryver. J. S.. Carr. E. G.. Cale. S. I.. & Blakeley-Smith. A. (2008). Promoting social interactions between students with autism spectrum disorders and their peers in inclusive school settings. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities. *23*(1).

-Reichow B. Volkmar FR. (2010): Social skills interventions for individuals with autism: evaluation for evidence-based practices within a best evidence synthesis framework. J Autism Dev Disord; 40(2):